٩٩
فيلم ١٣

مجلس شوراى ١٥٤٨ ضمن مجموعة من ص ١٦٦ / ١٦٨

رسالة في الكافور

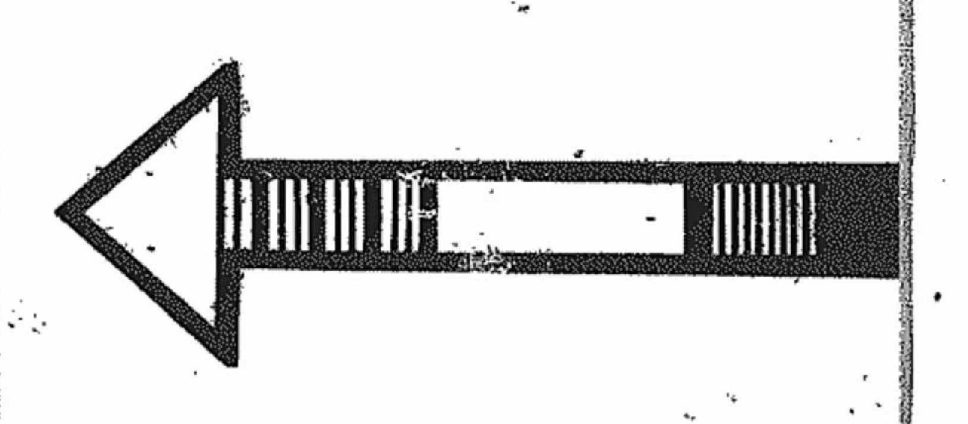
لأبي علي بن مندويه الأصفهاني

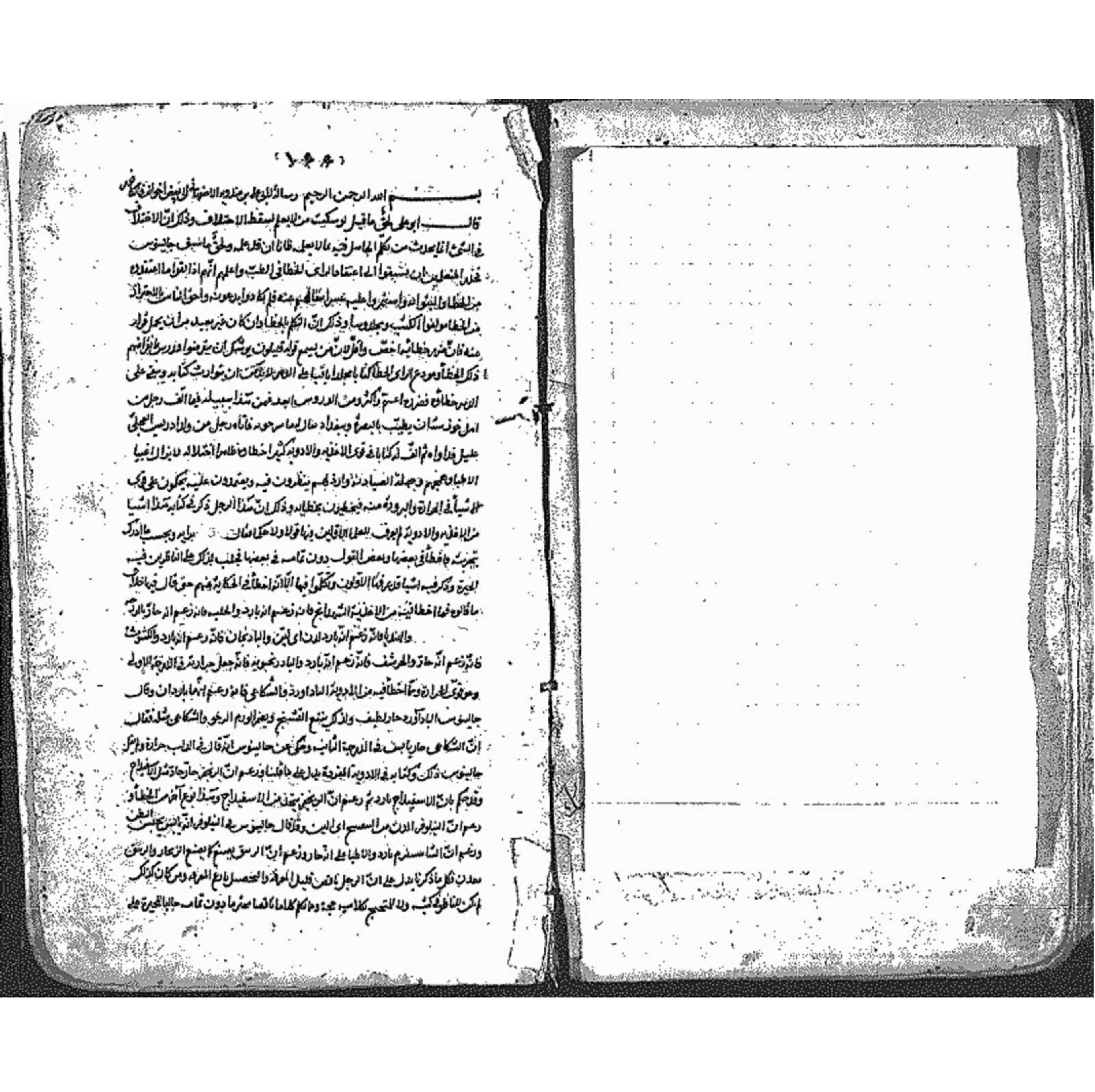
نسخة قيمة نسخ تعليق معها د. من القرن التاسع

أولها: الحمد ما قيل لو سكت من لا يعلم لسقط الاختلاف وذلك أن الاختلافات في الشيء إنما يحدث من تكلم الجاهل فيه بما لا يعلمه ظنا أنه قد علمه

وآخرها: فهذا ما حضرني من القول في الكافور

٤ صفحات ٢٧ سطر ١٢×٢٥





بسم الله الرحمن الرحيم رسالة لابي علي بن مندويه الاصفهاني الى بعض اخوانه في

قال ابو علي الحق ما قيل لو سكت من لا يعلم لسقط الاختلاف وذكر ان الاختلاف

في البحث انما يحدث من تكلم الجاهل فيه ما لا يعلم فانا ان قلت علمه ولحق ما سبق جالينوس

تحذير المتعلمين ان يسبقوا الى اعتقاد ما لا يعرف للخطا في الطب واعلم انهم اذا اقروا ما اعتقدوه

من الخطا واستقروا عليه عسر انتقالهم عنه فلم يكادوا يرجعون والحق ان اناس الحق

من الخطا مولفوا الكتب ومجلدوها وذكر ان التكلم بالخطا وان كان غير بعيد من ان يحمل قوله

منه فان ضرر خطائه اخص واقل لان من يسمع قوله قليلون يوشك ان يعرضوا فانهم

ذكر الخطا ومودع الراي الخطا كتابا يحمل باقيا على الايام لا يكاد ان يتوارث كتابه وينفى على

الدهر خطاوه فضرره اعم واكثر ومن الدروس ابعد فمن هذا سبيله فيما الف رجل من

اهل خوزستان يطبب بالبصرة وبغداد حال لما سرحوه فاتاه رجل من ولد ادريس العجلي

جليل قدرا واسما الف كتابا في قوى الاغذية والادوية كثير الخطا ظاهر الاختلال لا يزال اغبيا

الاطبا وعجمهم وجهلة الصيادلة وارذلهم ينظرون فيه ويعتمدون عليه ويحكمون على قوى

الاشيا في الحرارة والبرودة منه فيخطيون بخطايه وذلك ان هذا الرجل ذكر في كتابه هذا اشيا

من الاغذية والادوية لم يوقف للعلل الاقاويل فيها قولا ولا حكي فعالا برايه وبحسب ما ادرك

بتجربته فاخطا في بعضها وبعض القول دون تمامه في بعضها فجلب الذكر على الناظرين فيه

الحيرة وذكر فيه اشيا قد عرفها الاولون وتكلموا فيها الا انه اخطا في الحكاية عنهم حتى قال فيها خلاف

ما قالوه فما اخطا فيه من الاغذية السماقية فانه زعم انه بارد والحلبة فانه زعم انه حار بالدرجة

والبلبلا فانه زعم انه بارد الى ان اي لين والباذنجان فانه زعم انه بارد والكشوث

فانه زعم انه حار والحرشف فانه زعم انه بارد والبادرنجويه فانه جعل حرارته في الدرجة الاولى

وهو قوي الحرارة ومما اخطا فيه من الادوية الباذاورد والشكاعى فانه زعم انهما باردان وقال

جالينوس الباذاورد حار لطيف ولذلك ينفع التشنج ويحل الورم الرخو والشكاعى مثله فقال

ان الشكاعى حار يابس في الدرجة الثانية وحكى عن جالينوس انه قال في الدارصيني حرارة ولم يقل

جالينوس ذلك وكتابه في الادوية المفردة يدل على ما قلنا وزعم ان الزنجبيل حار حاد مثل الاسفيداج

وقد حكم بان الاسفيداج بارد ثم زعم ان الزنجبيل يتخذ من الاسفيداج وهذا نوع اخر من الخطا و

زعم ان النيلوفر الذي من السعتر اي اللين وقد قال جالينوس في النيلوفر انه يسكن العطش

وزعم ان السا بارد والاطبا على انه حار وزعم ان الزرنيخ يسمم كما يسم الزنجار والزرنيخ

معدني فكل ما ذكرنا يدل على ان الرجل ناقص قليل المعرفة والتحصيل تابع الهوى ومن كان كذلك

امكن للناظر في كتبه وللمتحير بكلامه حجة وحكم كلاما ناقصا مقصرا دون تمامه جالبا الحيرة على

من يخفى عليه ان يجعل الكافور باردا زعموا انه انما يابس ولم يقل في طبعه ولم يجعله شيئا آخر سوى ذلك
فقيل عليه هذا القول كل من اتى بعده من الاطبا فحكموا على الكافور بالبرد المحض لا يشوبه كيفية
اخرى هذا مع ما يشم من رائحته العطرية القوية الطيب ويذوق من مرارته البينة عند المذاق
ونشاهده من بعض الحرارة عند استعمال المقدار الكثير منه وقد علمنا ان الكافور صمغ شجرة ما اكما في
لينها ومرارته الكافور عود حار وما الكافور الا شكرة في حرارة بتعفير الموضع الذي يطلى عليه من
البدن ولحدة رائحته وتصديعه المحرور اذا طال شمه وكذلك مرارة الكافور حارة جدا بل ازيد من ذلك
حدة دخانها فاذا وضعت على الجمر وقوة رائحتها وربما دخن المحرور بمرارة الكافور فصدع عليه الحمى
بعد انقضايها وتصدع من مرارتها اشد الصداع وقد رايت محرورا ابخر بذلك فاصابه البرسام
الحار فكيف يجوز ليت شعري الحكم بالبرد على جوهر خارج من شجرة هذه حالها في حرها ولينها
وقد علمنا ان الكافور صمغ وان كان تولده بين لحا شجرته وبين خشبها وكل صمغ فقوته مضارعة
لقوة شجرته كصمغ البطم وصمغ الصنوبر وصمغ السذاب وصمغ الجوز وقد حكى ماسرجويه عن
جالينوس في كتابه هذا الذي ذكر فيه الكافور انه قال الصموغ كلها حارة يابسة وانما حقيق
القول في الكافور فيجب هذا نقول ان المعلومات لما كانت نوعين محسوسا ومعقولا وجب ان
يكون لنا فيها ايضا آلتان احديهما الحواس والاخرى القياس ولما كان الكافور محسوسا
وكان ذا طعم وذا رائحة وجب ان نستعمل فيه حاستين احديهما المذاق والاخرى المشم
فاذا ذقنا الكافور وجدناه ساطع الرائحة جدا حتى انه اذا كان في بيت ملأه من رائحته فيجب حكمنا
انه مركب من قوى مختلفة ومن عرف ما قال جالينوس في هذا المعنى في كتابه في الادوية المفردة
لم ينكر ما قلناه في الكافور وذلك انه قال ان جميع الادوية الا القليل وان كانت عند الحس بسيطة
مفردة فانها في طبايعها مركبة وكثيرا ما نجد في الواحد منها قوى هي على غاية التضاد حتى نجد
في دوا واحد قوة مسخنة وقوة مبردة وقوة مرطبة فعلى هذا المذهب نقول في الكافور
انه مركب من قوى نارية حارة يدل عليها مرارته وقوة ارضية باردة يدل عليها قبضه
وقوة هوائية معتدلة لم تنضج يدل عليها ذكاء رائحته وقوتها في الطيب والعطرية وهذه القوى
كلها تظهر عند ذوق الكافور للسان والحنك جميعا ومن الدليل على ان في مزاج الكافور حرارة
استعمال الاطبا اياه في العلل الباردة من علل الدماغ والقلب والمعدة وفي الجوارشنات المقوية
للمعدة المجودة للاستمراء الهاضمة للطعام كالجوارشنات المتخذة بالكافور التي هي مما يجانس لونها
ينفع من سوء الاستمراء الحادث من البلغم الغليظ فان قال قايل انهم استعملوا الكافور
في المعجونات الحارة كما استعملوا فيها الافيون والبنج قلنا ان جميع ما استعمله الاطبا في
المعجونات من الادوية التي هذه سبيلها تلك ادوية هي بزر البنج والافيون وقشور اصل

اصل اليبروح فاما غير هذه الثلثة من الادوية الباردة فلا نعلم انهم استعملوا شيا من المعجونات
على سبيل الذي استعملوا هذه الادوية عليها وذلك ان الغرض في استعمال هذه الادوية في المعجونات
غرضان احدهما حفظ قوة المعجون لئلا يسرع بتحلل قوى الادوية الحارة التي تقع فيها والآخر احداث
السبات وتخدير الحس كما اريد ذلك من اصناف الفلونيا وليس في الكافور شي من ذلك
وذلك انه غير مسبت ولا مخدر اذا لم يظهر ذلك من فعله الى يومنا هذا في القرن الاخير واما
المقدار الكثير ولا هو ايضا حافظ لقوة المعجونات والمانع من تحليلها الزمن بنفسه مطلقا مع
انا ناقض على مر الايام يكون معجون من المعجونات الحارة التي وقع فيها الافيون والبنج و
اليبروح او مع بعضها الكافور المعجون المسمى الشليثا وقع فيه البنج والافيون والتفاح ووقع فيه
الكافور والفلونيا الفارسية وقع فيه البنج والافيون ووقع فيه الكافور فاما العوارض في
اضرار الكافور بالباه فيكون على هذا ان قطع الكافور للباه ليس يدل على برد مزاجه فقط لكن على
حره ويبسه ايضا وذلك ان بزر الفنجنكشت ايضا حار وهو قاطع للباه والشهدانج حار وهو
ايضا قاطع للباه وانه ليبلغ من قوة الفنجنكشت في قطع الباه انه اذا افترش في الفراش واضطجع
عليه قطع الباه ولكن الكافور لما جمع فيه قوى مبردة في الغاية مجلبة للمني مانعة من تولده وقوى حارة
يابسة محرقة للمني محللة للرياح التي يكون بها توتر العصب وصلابته كان الغاية في قطع الباه ومما
الدليل على ان الكافور ليس في البرد حيث يقطع الباه ان الافيون ابرد منه ولا يقطع الباه والبنج
ابرد منه وليس يقطع الباه ولكنه انما يخلو من البدن كله ويحدث حرمان الحس والحركة فاذا
افاق الانسان مما يجري به عليه من العلاج او لقوة الطبيعة عاد الباه منه ما وفر ولا الآلة منقطعة
وليس الكافور كذلك لان الكافور اذا اخذ منه بافراط واسراف قطع الباه حتى لا يرجع بالعلاج
ويعطل الآلة حتى لا يصلح بالاستصلاح وذلك لاجتماع الكيفيتين الفاعلتين فيه اعني الحرارة
والبرودة وظهر فيه ايضا من الكيفيتين المنفعلتين الكيف الاقوى اعني اليبس فصار لذلك
الكافور في الغاية القصوى في قطع الباه وتعطيل الآلة فهذا ما حضرني من القول في الكافور وقد
لا انكر ان يكون فيه معترض ولا احجر عنه ما ينتهي على موضع الخلاف والله ولي التوفيق والارشاد

تمت

ان ... بزر الادوية ... [illegible]
... [illegible]
... في ... الكافور ... والافيون ... [illegible]
... والفضل ... [illegible]

٩٩
فيلم ١٣

مجلس شوراى ١٥٤٨ ضمن مجموعة من ص ١٦٦ / ١٦٨

رسالة فى الطاقور

لابي علي بن مندويه الاصفهاني

نسخة تعليق نسخ تعليقية مقدا ق . من القرن التاسع

اولها : الحمد ما قيل لو سكت من لا يعلم لسقط الاختلاف وذلك أن الاختلافات في الشيء إنما يحدث من تكلم الجاهل فيما لا يعلمه ظانا أنه قد علمه

واخرها : فهذا ما حضرني في القول في الطاقور

٣ صفحات ٢٧ سطر ٢٢×١٢

